۞ و نفسي كانت قبل لوامة متى ۞ اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي ۞
۞ فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ۞ واتعبتها كيما تكون مريحتي ۞
۞ فعادت ومهما حملته تحملت ۞ وان قصرت عنها تاذت ۞
واشتغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله واكثر منه بسكون اخره
اعني الهاء وكذا تفعل في جميع الاسماء فتسكن اخرها هكذا قال المحققون واكثر منه فانه لا ينفع
ولا يظهر العجايب الا الاكثار وذلك في القيام والقعود والاضجاع اناء الليل واناء
النهار فاجعل لك اوقاتا تجلس فيها متوجها الى القبلة ان امكنك وغمض عينيك واذكر
بهذا الاسم الاعظم بقوة وشدة ورفع صوت وارفع راسك الى فوق واضرب به على
صدرك ولا تلتفت يمينا وشمالا بخلاف الاسم الاول فانك تلتفت به من اليمين الى اليسار
وحقق همزة الله وسكن الهاء ومد الالف التي قبل الهاء واياك ان تفضي بك العجلة
الى ان تقول هلا هلا هلا ولا يكفي ذلك الا اذا لم تحقق الهمزة فان حققتها لا يصير شي
من ذلك واعلم انك في هذا المقام كثير الخواطر كثير الوسوسة كثير الافكار على الخصوص
اذا ذكرت ذكرا متوسطا بين الجهر والخفا واما اذا ذكرت بالجهر والقوة الشديدة فتقل
الخواطر وهذا الاسم نار تحرق جميع الخواطر والوساوس وانت كن مشتغلا بذكرك
ولا تبال بالخواطر ولا يمكنك الخلاص منها بالسرعة لان مراة قلبك متوجهة الى الخلق ولا شك
ان المراة اذا توجهت الى شي انتقش ذلك الشي فيها فينتقش في مراة قلبك صورة الخلق
وافعالهم ومحاسنهم وقبايحهم وحركاتهم وسكناتهم وكلامهم وانت تكره ذلك وتدفعه
ولا يندفع الا اذا اعرضت عن جميع الخلق فلا ترى لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وعن جميع
اللذات فلا تشم منها رايحة ولا تذوق منها طعما ولا تلمس منها شيا فلا يبقى في خيالك شي
واذا لم تعرض عن جميع ما ذكرنا فانت متلبس بهذه الخواطر والوساوس ومعذب بها
ومحجوب بالخلق عن الحق فان كنت متعطشا الى زلال الوصال فاترك الخلق وجميع
اللذات وهذا هو المجاهدة التي تنتج المشاهدة واعلم ان هذا الطريق طريق جد
واجتهاد فمن جد واجتهد نال كل ما يتمناه ونال فوق ما يتمناه ومن توانا واهمل فهو
مقطوع عن هذا الطريق لان القواطع كثيرة واعظم القواطع الركون الى الخلق والميل اليهم
والجلوس معهم ومن لم يقطع القواطع لم يصل الى المطلوب لان القصد هنا الفرار مما هم عليه
فكيف يوصل وصلا من خالطهم ووافقهم على ما هم عليه من كلام ومزاح وضحك وغير
ذلك مما يشتمل عليه مجالسهم فان اردت المقامات العلية فاترك الخلق بالكلية

وانس

وانس جميع اصحابك واهلك واشتغل بربك واستوحش من جميع الناس حتى يقال
انك مجنون فتستانس حينيذ بالحق وترى العجايب ان شاء الله تعالى فاذا لم تفعل ما سمعت
مضت اوقاتك في العنا والتعب ولم تنل من مطالبك شيا فجد واجتهد واستخرج ما بقي فيك
من اثار النفس الامارة من الكبر والحسد والعجب والريا وسو الظن في عباد الله والاعتراض
عليهم بالباطن والظاهر ولا تخلص من هذه الاشيا بالكلية الا اذا تجنبت الخلق واعرضت عنهم
بظاهرك وباطنك حتى انه لا يلزمك في هذا المقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الامر
بالمعروف ينبغي ان يكون بلطف وتواضع للمامور فانت في هذا المقام لا تقدر على هذا
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من امر بمعروف فليكن امره بمعروف ولان الاهم في حقك
خلاص نفسك من الهلاك الابدي وتنقية قلبك من الافات المانعة له عن مشاهدة الحق لان
القلب محل نظر الحق فتصفيته فرض عين ليشاهده ويخاطبه بغير حاسة واجعل دعاك قبل
تصفية قلبك يا مصرف القلوب اصرف قلبي الى طاعتك وبعد تصفيته يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب ومعنى تقليب الله تعالى القلوب
هو تقليبه اياها من الغفلة الى التذكر وبالعكس ومن الضحك الى البكا وبالعكس ومن
الخوف الى الامن ومن القبض الى البسط وامثال ذلك والمراد من هذا الدعا طلب الاستقامة
على الطريق وفي هذا المقام الثاني يظهر لك سر قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين
اصبعين من اصابع الرحمن ظهورا ذوقيا ينسيك الم المجاهدة ويرغبك في السلوك ويكرهك
في كل ما سوى الله تعالى وذلك اذا فعلت ما سمعته وان لم تفعل فما ترى الا التعب والعنا
فان ظهر لك شي من هذا الذي بغير مجاهدة فهو ادعا من النفس بما ليس فيها لحب الكمال
لان من شانها محبة ما سمعت بكمال ادعته قال سيدي العارف بربه ۞ فجاهد تشاهد فيك منك
ورا ما ۞ وصفت سكوتا عن وجود سكينتي ۞ فالمشاهدة لا تحصل الا بالمجاهدة فجاهد
نفسك واستخرج ما فيك من الكمونة ولا ترض بالنفاق ولقلقة اللسان كل من ادعى
بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان فامتحن نفسك ولا تصدقها وكن انت المحتسب عليها
وكلما يظهر منها ما يخالف الطريقة فازجرها وعادها واحكم لشيخك ولا تخف عنه شيا
من قبايحها لانك كلما حصلت من هذه الطريقة من الاسرار عايد عليك وكلما حصل لك من
الغرور والتلبيس والتزوير فوخامته كذلك عليك فاصدق في الطلب والمجاهدة تنكشف
لك عجايب القلب واسراره وتدخل في عالم المثال وهو عالم غير هذا العالم الذي انت فيه
ولا يعرفه الا من كان في مقام القلب وهي نهاية المقام الثاني من المقامات السبعة المذكورة

Copyright © King Saud University